

في نور محمّد فاطمة الزهراء

الانتصاف لكلّ مظلوم من ظالمه وإن كان الظالم هو القريب، والمظلوم هو الغريب. قال
الزبير: حَلَفْتُ لِنَعْقِدَنَّ حِلْفًا عَلَيْهِمْ *** وإنْ كُنَّا جميعاً أَهْلَ دارِ
نُسمِّيهِ الفُضُولَ إذا عَقَدْنَا *** يَعرِضُ بِهِ الغَرِيبُ لَدَى الجِوَارِ وَيَعْلَمُ
من حَوَالِي البَيْتِ أَزًّا *** أُبَاةُ الضَّيْمِ نَهَجُورُ كُلَّ عَارٍ [410] وفعلوا، اجتمعوا
وتعاقدوا وحلفوا: «لنكوننَّ يداً واحدةً على الظالم مع المظلوم، ما بلَّ بِحَرِّ صُوفَةٍ،
وما رسا مكانيهما حراء وثَبِير». أمّا اجتماعهم فإنَّه التأم بدار عباد بن
جُدَّعان [411]، وإنَّه عندئذ لصاحب شرف وفصل، ومن المكرمات وطيب الشيم في ذروة عليّة،
ذاع بها في العرب ذكره، وتضوّع عطره، حتّى لنرى أُمّية بن أبي الصلت [412] – وهو موحد
انشغل عن الدنيا ومن فيها بأمر الآخرة – قد نظم شعراً جرى بمديحه وحمده، جاء فيه:
أَأَذكرُ حاجَتِي أَمَ قَدَ كَفَّأَنِي *** حياؤُك؟ إنَّ شِمتَكَ الحِياءُ إذا أَثنى عليك
المَرءُ يوماً *** كَفَّأَهُ من تَعَرَّضِكَ الثَناءُ